

# يوم الأرض



## عبد الله محمد القاق

عمان

صايدت في الثلاثين من الشهر المنصرم الذكرى السادسة والثلاثين على أحداث يوم الأرض ففي مثل هذا اليوم من عام 1976، حين وقف فلسطينيو الداخل وقفة رافضة لإجراءات الحكومة الإسرائيلية في ذلك الحين، لمصادرة آلاف الدونمات من أراضيهم التي تبقت بعد استيلاء السلطات الإسرائيلية على معظم الأراضي العربية منذ قيامها عام 1948 وحتى ذلك العام.

فلسطين وقضية فلسطين قضيتها. وهي مع تطلعها للسلام العادل، تمتلك الإمكانات للضغط مع المجتمع الدولي من أجل حصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه الوطنية المشروعة. والواقع لقد اثبت الفلسطينيون في الداخل وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة أنهم متمسكون بأرضهم، وأن الضغوط الإسرائيلية لن تثنيهم عن هذا الصمود. وهذا ما يستذكره شعبنا بهذه المناسبة، في كل ذكرى تتجدد لإحياء يوم الأرض في الداخل، وفي الأراضي المحتلة على وجه الخصوص. الأمل كبير في أن يجيء العام المقبل وقد تحررت الأرض من الاحتلال وانقضت الغيوم التي تخفي تحتها الخلافات الفلسطينية ويسهم الفلسطينيون جميعاً في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي الغاشم.

رئيس تحرير جريدة الكاتب العربي الزينة

قتل رئيس وزراءهم اسحق رابين عام 1995 من أجل وقف عملية السلام. ومن أجل الاستيطان فوق الأراضي الفلسطينية المسلوقة، رفض رئيس وزراء إسرائيل الحالي بنيامين نتانياهو صفقة في منتهى الكرم، عرضها عليه الرئيس الأمريكي باراك اوباما العام الماضي لتزويد إسرائيل بأحدث الاسلحة المتطورة وبالحماية العسكرية فيما لو قام بتجميد الاستيطان لمدة شهرين فقط. يوم الأرض ينكر الفلسطينيون بالممارسات الإسرائيلية قديمها وجديدها وسجلها في انتزاع الأرض من أصحابها واعتبارها للفلسطينيين طارئاً على أرض وطنهم، أو مجرد نواطير على أرضهم. لكن الشعب الفلسطيني ليس طارئاً ولا وافداً على أرض وطنه، وإنما هو متجنز فيها، صامد في جوانبها، لأنه طليعة أمة عربية وإسلامية تعتبر

السلطات الإسرائيلية من أصحابها الفلسطينيين، أو أنها سرقت تحت مسمى الأراضي الأميرية، وهي أراضٍ مسجورة لمسطحات القري والمدن الفلسطينية، وتعتبر المجال الحياتي العمراني والاقتصادي للتجمعات السكانية الفلسطينية، ما يجعل مصادرتها بمثابة خنق للنمو العمراني والسكاني الفلسطيني في هذه المناطق. هذه الممارسات الإسرائيلية تؤكد، بما لا يدع مجالاً للشك، أن إسرائيل لا تسعى للسلام العادل المنسجم مع قرارات الشرعية الدولية، وإنما كل همها هو ابتلاع الأراضي الفلسطينية بشكل ممنهج ومستمر. ومن أجل هذا الهدف رفضت كل مبادرات السلام لأن تحقيق السلام الحقيقي سيكف يدها عن سلب الأراضي الفلسطينية. وقد شاهد العالم كله عنف المستوطنين بعد اتفاق اوسلو، حيث لم يتورع البمين الإسرائيلي المتطرف حتى عن

**نهب الأراضي وسرقتها، تحت يافطة المصادرات، طبق أولاً في الداخل، ثم بعد احتلال 1967 طبق بحذافيره في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. في الداخل أقيمت الكيبوتسات والمستعمرات على الأراضي التي يملكها العرب، كما بالمثل بنيت هنا مئات المستوطنات فوق الأراضي التي صادرتها السلطات الإسرائيلية من أصحابها الفلسطينيين، أو أنها سرقت تحت مسمى الأراضي الأميرية**

# جرائم لا بد لها من عقاب

## فارس الخطاب

أبو ظبي



الاردني يطلب من الأخير في 11 نيسان 1976 في لندن. وعدنا الملك حسين باسم الرئيس السوري حافظ الأسد ان الجيش السوري لن ينتشر في جنوب لبنان ولن يقرب من الحدود مع إسرائيل وأنه سيحظر على ضبط كل الجماعات الفلسطينية المسلحة التي قد تفكر بشن عمليات على شمال إسرائيل. وتزامنا مع هذا أعلن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في تصريح الى صحيفة (الراي العام) الكويتية عام 1976: إن لبنان جزء من سوريا وسوف نعيد وينبغي أن يكون ذلك واضحا... الغرب عنها حتى اندلاع الثورة الحالية.

وسياسية خطيرة في الأليم وخاصة في دول الخليج العربي. اسما لبنان البلد العربي الجوار لسوريا فلاشك ان ذاكرته تحوي الكثير من الحقائق عن الاجرام السوري بحق لبنان وشعبه وأمنه، فنظام الأسد عبث بمقدرات شعب كامل واسترضخ الدماء والأعراض اللبنانية، ليس اللبنانية فقط بل وحتى الفلسطينية المقيمة على أرض لبنان، وتشنير صحيفة (مارتس) في لقاء لها عام 1995 مع سفير إسرائيل في بريطانيا جدهون رافسبال، الى ان رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق اسحق رابين اعطى سوريا موافقة الخطية عام 1976 على دخول قواتها الى لبنان. وأوضح السفير انه التقى العاهل

العربي برمته واصرت على استخدام العنف المفرط ضد شعبها المكبوت سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فانفجر. كل التفاصيل يعرفها الناس الآن عن الجسرات التي ترتكب بحق المعارضين السوريين في الداخل وطبيعة التدخل الإيراني والعراقي (الرسمي) لمنع سقوط نظام الأسد، لذا فليس من الحكمة إعادة كتابة ما يراه الناس على شاشات التلفزيون ولكن الحكمة تقتضي ان يرق الجميع لنصرة شعب سوريا المائترة وعدم منح الفرصة لنظام الأسد لاستعادة انقاسه وإعادة بسط نفوذه بسيل جديد من الدم ومن حواجز اعلى واقوى للخوف قد تكون سببا في اختلالات أمنية

الآن تظهر بعض افلامها الوثائقية لتبين للعالم حجم بشاعتها بعدما كانت سابقا محسنة بما يقوله الناجون منها وشهود العيان، ولعل مشهدا واحدا رايته خلال عرض إحدى القنوات الفضائية العربية فلم وثائقي بمناسبة ذكرى مجازر حماة في الثاني من فبراير الماضي بين طبيعة الفكر الحاكم في سوريا، لقد شاهدت بام عيني عسكريا من الجيش النظامي السوري يكتب على احد جدران مدينة حماة العبارة الالامية: لا اله الا الوطن ولا نبي الا الاسد! وبإمكان القارئ العودة الى وثائق مجزرة حماة ليتأكد من هذا، هذه المجزرة التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف ما زالت المنظمات الحقوقية الدولية تطالب بتحقيق دولي مستقل فيها، ومعاقبة المسؤولين عنها حيث تعتبر الاعنف والاكثر دموية وقسوة في تاريخ سوريا الحديث. ان عقدة حماة كانت كافية لتشكّل فقد الخوف لدى السوريين كافة، كما اظهرت حجم التواطؤ الدولي في التعتميم على مثل هكذا جرائم ضد الإنسانية عندما تقتضي مصالحهم التخاضى وانغماض العيون عنها على حساب الشعوب الخلووية على اسرها، لكن ومع اطلاق شرارة التغيير العربي (ولا اسميه الربيع العربي) انكسر لدى الكثير من الشباب العربي وهو المتضرر الرئيسي في ظل الأنظمة المتسببة، انكسر لديهم حاجز الخوف، وكان لشباب وشعب سوريا ما كان لشباب تونس ومصر وليبيا واليمن وغيرها، انكسر حاجز الخوف وانطلقوا ليجربوا عن حاجتهم عبر تظاهرات سلمية بدأت اولاً في محافظة درعا وبشكل محدود، الا ان غطرسة نظام الحكم وطبيعته المرتبطة بالدم والترهيب ابنت الاستفادة من دروس التعامل مع مثل هذه التطورات في النظام

فقد كانت جرائم نظام الاسد ومازالت شيئا لا يمكن وصفه، وانا شخصيا ارى ان كل قطرة دم سالت في العراق ولاي سبب كان يفد ورامها نظام الاسد، نعم، فمذمذ عام 1968 والحرب دائرة بين (الاسد) حافظ وبين العراق كنظام بعثي مقبل بتجربة سابقة (1963) وبقيادات ذات رؤيا جريئة للنحولات في المنطقة، ومنذ البداية بين النظامين كان هناك دأما ما يجعل التوقر سيد الموقف حتى جاءت زيارة الرئيس المصري الراحل انور السادات الى إسرائيل وردة الفعل العربي بعد قمة بغداد (2 نوفمبر 1978) حيث كان من اهم نتائجها التقارب السوري العراقي (ميثاق العمل القومي المشترك في 26 أكتوبر 1978) الذي لم يدم طويلا حيث تحول بعد مدة وجيزة (اسابيع) الى قطعية دائمة وسيل كبير من العمليات المخابراتية لكلا الجانبين، لماذا كل قطرة دم سالت في العراق يتحمل مسؤوليتها نظام العراقي الإيرانية بدأت عام 1980، وبعد اسبوع من اندلاعها اصدر مجلس الأمن الدولي قراره بالطلب من الدولتين العراق وإيران ايقاف القتال فوراً والعودة الى اوضاع ما قبل بدء العمليات العسكرية، وافق العراق، وكانت إيران بصدد الموافقة أيضا الا ان مبعوثا سوريا عال المستوى (نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام) وصل الى طهران برسالة من حافظ الاسد تطلب من الخميني عدم الموافقة على قرار مجلس الأمن محذرا من ان الموافقة تعنى ظهور مارد جبار في المنطقة اسمه صدام حسين، هذا ما اعترف به خدام في لقائه مع قناة فضائية عربية مؤخرا، وعلى هذا الاساس تحولت حرب الاسبوع الواحد الى حرب الضماني سنوات، ثم كانت سوريا خلال هذه السنوات

نفذت سوريا (الاسد) منذ عام 1976 وحتى الآن سلسلة لا حصر لها من الجرائم بحق الشعب اللبناني كما قامت بالعديد من الاغتيالات للشخصيات السياسية والصحفية وتغذية المشاكل بين الفرقاء اللبنانيين وكانت تمارس كل هذا باعطية من القصف الجوي والمدفعي والصاروخي ويشهد التاريخ على مجازر نفذت في مناطق مثل ظهر الوحش وسوق الغرب وبسوس والحدت وبيت مري وغيرها بما يخلف اكبر عدد ممكن من القتلى لتكريس عقدة الخوف لدى ابناء لبنان، وقد نجحت سوريا في شبر في لبنان لصالحها ولصالح المشروع الذي من اجله ربما سكت الغرب عنها حتى اندلاع الثورة الحالية

# أعلن في (الزمان) تصل إلى كل مكان

إعلانات تجارية للشركات والأفراد  
إعلانات الأفراح والأعراس والولادات والوفيات والتعازي



طبعت متعددة دولية - لندن عربية - بيروت عراقية - بغداد طبعة الكترونية خصم 30% لمرة واحدة 35% لمرتين 40% لمرات متعددة (الطبعة العربية والدولية)

www.azzaman.com

أعلن في (الزمان) تصل إلى كل مكان

إعلانات تجارية للشركات والأفراد  
إعلانات الأفراح والأعراس والولادات والوفيات والتعازي

طبعت متعددة دولية - لندن عربية - بيروت عراقية - بغداد طبعة الكترونية

خصم 30% لمرة واحدة 35% لمرتين 40% لمرات متعددة (الطبعة العربية والدولية)